المحاضرة الأولى

مدخل مفاهيمي للشخص في وضعية إعاقة

1_مدخل تعريفي للإعاقة والمعاق:

تعرف الإعاقة بأنها قصور أو تعطيل أحد أعضاء أو حواس الجسم عن القيام بالوظائف الطبيعية التي خلق لها، نتيجة لأسباب وراثية، مكتسبة، مرضية، أو حوادث مختلفة، وبالتالي فإن الأشخاص ذوي الإعاقة هم كل من يعانون من قصور ما يسبب إعاقات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز في بيئتهم من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

كما أن انتشار حجم الإعاقة قد يصعب تحديد نسبته بالنسبة لمجموع عدد السكان في كل دولة نسبة لضعف النظام الإحصائي في معظم الدول الأقل نموا؛ وبالتالي يصبح أي تقدير هو مجرد محاولة لتقريب الصورة وللمساعدة في توجيه الجهود نحو رقم تقريبي. وقد درجت الكثير من الدراسات سابقاً إلى الإشارة إلي حجم الإعاقة لتقع مابين **10%** إلي **15%** من حجم السكان إلا أن بعض الدراسات الغربية الحديثة تنزل بهذا التقدير إلي مستوى حوالي 7% وهو رقم نعتقد بأنه مجافي للحقيقة كثيراً بسبب حجم النزاعات العسكرية والحروب الأهلية الكثيرة التي تدور في مناطق مختلفة من العالم خاصة في الدول الأقل نموا. **(يوسف إسماعيل عبد الله:2012 ص02)**

وإذا أتينا إعطاء مفهوم آخر **للإعاقة** بأنها :" تعني الحيلولة دون قيام الفرد بعمل ما مقارنةً بمن في سنه ويستطيعون القيام بهذا العمل (أي أن هناك ما منع هذا الإنسان من

القيام بهذا العمل أو تأخر في القيام به فالإعاقة: هي ما يمنع الفرد من القيام بوظيفة ما من وظائفه اليومية أو تأخير في القيام بها، فبتر الساق إعاقة وضعف الذكاء إعاقة وضعف البصر والسمع كذلك، كما أن **الإعاقة:** هي الحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تشكل العناصر الأساسية لحياتنا اليومية: كالعناية بالذات _ ممارسة العلاقات الاجتماعية_ أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية".

والإعاقة أيضا حسب تعريف **منظمة الصحة العالمية :** "هي مصطلح يغطي العجز، والقيود على النشاط، ومقيدات المشاركة؛ والعجز هي مشكلة في وظيفة الجسم أو هيكله، والحد من النشاط هو الصعوبة التي يواجهها الفرد في تنفيذ مهمة أو عمل، في حين أن تقييد المشاركة هي المشكلة التي يعاني منها الفرد في المشاركة في مواقف الحياة، وبالتالي فالإعاقة هي ظاهرة معقدة، والتي تعكس التفاعل بين ملامح جسم الشخص وملامح المجتمع الذي يعيش فيه".

والإعاقة" تعني أيضا عدم قدرة الفرد على اكتساب الطاقات الكاملة أو إنجاز المهام أو الوظائف التي تعتبر طبيعية لهذا الشخص، مما يؤدي إلى انخفاض في قدرته لأداء دوره الاجتماعي كنتيجة للضعف أو التدريب غير الملائم لهذا الدور، والإعاقة قبل أن تحدث تمر بمراحل أو سلسلة من الأحداث الهامة وهي:

مرض ⟸ ضعف ⟸ عجز ⟸ إعاقة

1_المرض: هو مشكلة صحية مثل الشق الحلقي، التهابات المفاصل،أو أمراض القلب الخلقية وغير ذلك .

2_الضعف: هو أي فقدان أو شذوذ للوظائف النفسية والعضوية والتشريحية للإنسان ويعتبر الضعف خلل على مستوى الأعضاء مثل تشوه أو فقدان عضو أو طرف من الأطراف فقدان البصر، أو فقدان للوظيفة العقلية.

3_العجز: هو قصور أو فقدان(كنتيجة للضعف) للقدرة على إنجاز أي نشاط من الأنشطة التي تعتبر طبيعية للإنسان البشري.

ولا ننسى أن تعامل أفراد العائلة مع الأطفال ذوي الإعاقة سواء كان الوالدين أنفسهما من ذوي الإعاقة أو أحدهما أو كليهما، يساعد لدرجة كبيرة في الاكتشاف المبكر وبالتالي إمكانية معالجة الشخص ذي الإعاقة؛ و كذلك يمكن منع تدهور الحالة وأية تعقيدات أخرى يمكن أن تحدث كنتيجة للفشل في التدخل المبكر، ويضاف إلى ذلك أن موقف التقبل لحالة ذوي الإعاقة من طرف العائلة يلعب دوراً إيجابياً وأساسيا في النمو الطبيعي للطفل مما ييسر دمجه اجتماعياً ومساعدته في ممارسة حياة طبيعية إضافة إلى تنمية قدراته ومواهبه .

2_ تعريف الشخص المعاق:

نجد أنه عند طرح تعريف خاص للمعاق لابد أن ننتبه لوجود اتجاهين مختلفين قد بررا هذا الاختلاف فيما يلي:(**حسني الخطيب: 2016)**

أ_ الاتجاه الأول:

يقصر لفظة (المعاق أو المعوق) على الشخص الذي يصاب بعجز معين في أحد أعضاء جسمه، مما يجعله غير قادر على التكيف مع المجتمع على نحو طبيعي، أي أن الإعاقة في هذه الحالة تعني عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في

الحياة، المرتبط بجنسه وعمره وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وذلك نتيجة الإصابة، أو العجز في أداء الوظائف الفزيولوجية أو السيكولوجية، كما يدخل في نطاق هذا المعنى أنواع الإعاقة المختلفة: كالإعاقة السمعية والبصرية والسمعية والجسمية وصعوبات التعلم.

ب_ الاتجاه الثاني:

يرى أن لفظة (المعاق أو المعوق) لا تقتصر على مجرد إصابة الفرد بعجز معين في أحد أعضاء جسمه ، بل تمتد لتشمل فضلا عن ذلك أية حالة تعوق الفرد عن أداء دوره الطبيعي في المجتمع حتى ولو لم يكن ذلك نتيجة إصابته بعجز جسماني في أحد أعضاء جسمه، ومنها فإن المعاق هو(ذلك الشخص الذي انخفضت بدرجة كبيرة احتمالات ضمان عمل مناسب له و الاحتفاظ به و الترقي فيه وذلك لقصور بدني أو عقلي معترف به قانونا)، فقد يصاب الشخص بحالة انطواء وعزلة اجتماعية تجعله غير قادر على التكيف مع أفراد المجتمع المحيط به رغم سلامة أعضاء جسمه، ويدخل في هذا المفهوم للإعاقة أيضا ما يسمى باضطرابات السلوك وتصارع الثقافات لدى الشخص، والواقع أن الإعاقة ليست نتيجة لسبب واحد بل هي محصلة مجموعة من الأسباب والعوامل الصحية والوراثية والثقافية والاجتماعية، وهي في ذلك تختلف من مجتمع لأخر ومن وقت لآخر.

وإذا أردنا أن نتوقف على تعريف خاص للشخص المعاق وكان أكثر ضبطا نعرفه مايلي: " المعاق هو الشخص الذي يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفة أو قدرة شخصية سواء كانت ظاهرة كالشلل وبتر الأطراف والعمى أو غير ظاهرة كما هو الحال كالتخلف العقلي والصم أو الإعاقة السلوكية أو العاطفية، بحيث يكون هذا الاختلاف عن

المستوى الشائع مما يستوجب تعديلا في المتغيرات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدرات وإمكانات الشخص المعوق _مهما كانت محدودة_ ليكون بالإمكان تنمية تلك القدرات والإمكانيات إلى أقصى حد ممكن. **(حسني الخطيب: 2016)**

كما ويعرف المعاق بأنه الشخص الذي انخفضت إمكانيات حصوله على عمل مناسب بدرجة كبيرة مما يحول دون احتفاظه به نتيجة لقصور بدني أو عقلي.

وقد عرف نظام رعاية المعوقين بأن المعاق هو: " كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو النفسية، إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعاقين.

(حسني الخطيب: 2016)